مُتَوَّجٌ من الامن والسلم من السلامة فهو صحيح ما سمت حنة فلا يصح
ما سمى ذو اللطف والمنة قوله تعالى واني اعيذها بك خمسة تعوذوا
بالله وجدوا خمسة اشيا اولهم نوح قال رب اني اعوذ بك ان
اسالك ما ليس لي به علم فوجد السلامة يا نوح اهبط بسلام وثانيهم
يوسف الصديق قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي فوجد العصمة
كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ثالثهم موسى وقال موسى اني
عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب فوجد
القربة وقربناه نجيا ورابعهم حنة واني اعيذها بك وجدت
القبول فتقبلها ربها وخامسهم مريم قالت اني اعوذ بالرحمن منك
ان كنت تقيا فوجدت عيسى والبشارة قال انما انا رسول ربك
ليهب لك غلاما زكيا وانت ايها العبد ان كان نوح وجد السلامة
بقوله اعوذ فانت من غير ان تقول وجدت السلام من كل امر سلام
هي حتى مطلع الفجر وان كان يوسف وجد الحفظ والعصمة فقد حفظك
وعصمك من الكفر وكره اليكم الكفر وان كان موسى وجد القربة فانت
وجدت القريب فاني قريب اجيب وان كانت حنة وجدت القبول
فكذلك قد وجدت القبول اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
وان كانت مريم وجدت البشارة فلك ايضا البشارة وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى وبشر المؤمنين فالكل وجدوا
بقول اعوذ وانت وجدت الجنة ولم تقل ثم مات عمران وبعد
قليل ماتت حنة واخذت مريم خالتها زوجة زكريا وكان زكريا
فقيرا فقال قد علمتم ما نحن فيه من القحط والغلا وهذه يتيمة
فتقارعوا ايهم يكفل مريم فضربوا القرعة فوقعت على رجل اسمه جريج
وقيل عن عكرمة والسدي ان كل احد طلبها فقال زكريا انا اولى بها

لان خالتها عندي فقالوا نضرب القرعة وكتبوا اسماءهم على صخرة
وقالوا نرميهم على الماء فمن وقفت الصخرة التي اسمه عليها على وجه
الماء فهو يكفل مريم عن ذلك بقوله وكفلها زكريا حقيقة قوله
تعالى وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وقال تعالى
وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا وقوله تعالى وما كنت بجانب
الطور اذ نادينا لو كنت عند زكريا لكنت بها اولى لانك زوجها
في العقبى وانت اولى بالمؤمنين من انفسهم في الدنيا ولو كنت
بجانب الطور لكان الوحي والنداء لك اولى من موسى الان لما
جئت سلمنا عبادنا اليك فقلنا النبي اولى بالمؤمنين ولما
لم تكن فيهم عذبناهم الان لما جئت وما كان الله ليعذبهم وانت
فيهم قوله كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا جرت
عادة النساء بالميل الى الفرح والسرور والطرب واللعب فاذا
عجزن رجعن الى المحراب بعد ما ضيعن ايام الشباب الا مريم
فانها في ايام طفوليتها اخذت عادة المشايخ والعجايز وقالت
ان اللعب ليس بجايز فالله تعالى لما خالفت مريم العادة واشتغلت
عن اللعب بالعبادة قال ليس من عادة الرزق يأتي الا بالتكسب
والتسبب فنحن ايضا نخالف معها العادة ونخرج لها الرزق
من محراب الارادة وقد اخبر بذلك حقا وصدقا كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فكانت تأتيها فاكهة
الشتا في الصيف وفاكهة الصيف في الشتا لان مريم خالفت
عادة النسا وتركت متابعة الهوى فجعلنا الهوى تحت قدمها
واخرجنا لها الرزق من المحراب قبل تقدمها وهذه الاية تدل
على صحة كرامات الاوليا وكذلك اصحاب الكهف وقصة ذي القرنين